

وجد أحد الزوجين بالآخر عيبًا لم يعلم به قبل العقد

[باب: العيوب في النكاح] إذا وجد أحد الزوجين بالآخر عيبًا لم يعلم به قبل العقد، كالجنون والجذام والبرص ونحوها، فله فسخ النكاح. [باب: العيوب في النكاح] العيوب التي تنفر منها النفس حتى تسبب الفسخ. قوله: (إذا وجد أحد الزوجين بالآخر عيبًا لم يعلم به... إلخ): يعني: إذا وجد أحد الزوجين في الآخر عيبًا وهو لم يعلم به قبل العقد؛ فله فسخ النكاح، فتارة يكون العيب في الرجل، ككونه عنيبًا لا يقدر على الوطاء، وتارة يكون العيب أو العيوب في المرأة خاصة، ومن عيوبها ما يسمى بالرتق والفتق والقرن، وهي: أمراض توجد في الرحم وفي الفرج. وتارة تكون في كل منهما كالجنون والبرص والجذام ونحوها، وهذه عيوب ظاهرة تسبب النفرة. والجذام هو: قروح تخرج في الأنف والوجه وتكون شديدة التأثير وشديدة الألم، وتنتقل بإذن الله؛ ولأجل ذلك ورد في الحديث: { فرّ من المجذوم فرارك من الأسد } جزء من حديث رواه البخاري رقم (5707) في الطب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " لا عدوي ولا طيرة، ولا هامة، ولا صفر، وفر من المجذوم كما تفر من الأسد". واستعاذ النبي -صلى الله عليه وسلم- منه بقوله: (أعوذ بالله من البرص والجنون والجذام، وسيئ الأسقام " رواه النسائي (8 / 270) في الاستعاذة عن أنس أن النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: " اللهم إني أعوذ بك من الجنون والجذام والبرص وسيئ الأسقام، ورواه أبو داود رقم (1554) وصححه الألباني في صحيح أبي داود رقم (1375)، وانظر شرح الزركشي رقم (2587). . والبرص: معروف، وهو: البهاق في الجلد، ولو لم يكن ضارًا لكنه منفر. فإذا وجد في المرأة واحدًا من هذه العيوب فله الفسخ، وهي إذا وجدت فيه واحدًا منها فلها طلب الفسخ، حيث إنها لا تستقر معه وهو مجنون أو به هذه العيوب.